

استراتيجيات التفاعل بين النص والمتلقي، وآليات إنتاج المعنى:
Strategies of Interaction Between Text and Recipient and Mechanisms
of Meaning Production

حسبية صامت *

Hassiba Samet

جامعة تيسمسيلت . الجزائر

University Tissemsilt. Algeria

Hassiba.samet@univ-tissemsilt.dz

تاريخ النشر: 2024/03/02	تاريخ القبول: 2024/01/29	تاريخ الإرسال: 2023/08/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف عند إحدى الإشكالات الرئيسية التي تطرحها نظرية التلقي، ويتعلق الأمر ببحث طبيعة العلاقة بين النص والمتلقي القائمة على التفاعل والتواصل وفق مجموعة من الاستراتيجيات التي من شأنها إنجاح هذا التفاعل الذي سيفضي إلى إنتاج المعنى، وهي مرحلة أخرى من مراحل التلقي وأسسها لها آلياتها التي تحكمها، والتي سنستطرق إليها بالاستناد إلى ما ذهب إليه "إيزر" - أحد أبرز رواد نظرية التلقي الألمانية- في تحديده للمفاهيم الأساسية التي يمكن الاستناد إليها في ضوء قراءة العمل الأدبي وتتبع آليات بناء وإنتاج معناه.

أظهرت النتائج التي توصلنا إليها مختلف الاستراتيجيات المعتمدة في تحفيز التفاعل بين النص والمتلقي، كدهامة النص للمتلقي بذخيرته وإمكاناته، وكذا افعال المتلقي بمقومات النص وتفعيل فجواته وملئها. أما بالنسبة للمعنى فتحدد آليات بنائه بالاستناد إلى المفاهيم التي صاغها "إيزر"، وأهمها: سجل النص واستراتيجيته، مستويات المعنى، ومواقع اللاتحديد.

الكلمات المفتاح: تفاعل، نص، متلقي، معنى.

Abstract :

This study seeks to identify one of the main problems posed by the theory of reception, as it relates to examining the nature of the relationship between the text and the recipient based on interaction and communication according to a set of strategies that will make this interaction a success, leading to the production

* حسبية صامت، hassiba.samet@univ-tissemsilt.dz

of meaning. It is another stage of reception and its foundations, which has the mechanisms that govern it, which we will address based on what "Iser", one of the most prominent pioneers of German reception theory, went to in identifying the basic concepts that can be drawn upon in the light of reading a literary work and tracing the mechanisms of building and producing its meaning.

Our findings showed the various strategies adopted in stimulating the interaction between the text and the recipient, such as raiding the recipient by the text's repertoire and capabilities, as well as the recipient's emotion with the components of the text, activating, and filling its gaps. As for the meaning the mechanisms of its construction are determined based on the concepts formulated by "Iser", the most important of which are: the register and strategy of the text, levels of meaning, and the locations of indeterminacy.

Keywords: interaction, text, recipient, meaning.



مقدمة:

استطاعت نظرية التلقي بطروحاتها الفكرية ومفاهيمها النقدية الجديدة أن تحدث ثورة جذرية في دراسة الأدب، وذلك من خلال توجيه زاوية الاهتمام من المؤلف والنص نحو المتلقي بوصفه حجر الزاوية والمركز الأساس الذي تدور حوله العملية الإبداعية، «فهو المؤول الذي يقف الأدب عنده وهو الغاية من كل قصيد وإنشاد. فالنصوص الأدبية ليست من إنتاج الأديب أو الشاعر فقط بل هي أيضا من إنتاج المتلقي»¹، وإذا كانت نظرية التلقي تعنى بمسألة النصوص الأدبية تحليلا وتفسيرا وتأويلا بغية تفكيك شفراتها وسبر أغوارها، فإنها لا تختلف كثيرا عن باقي المناهج والنظريات النقدية المعاصرة سوى أن «الاختلاف يكمن فقط في أنه بدلا من بلوغ معنى أدبي بوساطة استخدام المعجمة المنبثقة من الشكلائية واللسانيات ونظرية الأنواع أو الأسطورة، فإن نقاد القارئ يستعينون بالأنظمة التأويلية في وصف الأنواع المختلفة للفاعلية الذهنية... فما حدث هو أن موضوع المعنى قد تحول ببساطة من النص إلى القارئ»². وبالموازاة مع هذا التصور النقدي المستحدث لم يعد المعنى الأدبي مرتبطا بالمؤلف وحده، وإنما أصبح إنتاجا مشتركا بين النص والمتلقي، وهو مرهون بطبيعة العلاقة التفاعلية التي يعقدها المتلقي مع هذا النص وفق استراتيجيات معينة يشترك في أدائها هذين القطبين. إن دراسة التفاعل بين بنية النص ومتلقيه تعد من أبرز القضايا والإشكاليات التي تنزلت نظرية التلقي عند مناقشتها ومعالجتها، وهذا ما أكدته إيزر "Iser" وهو بصدد البحث عن الآلية التي يتم بموجبها أداء فعل

القراءة «فهو يرى أن ما هو أساسي لقراءة أي عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومنتقيه»³، وما نستشفه من ذلك أن فعل القراءة مبني على تفعيل علاقة المشاركة والتأثير والتأثر المتبادل بين النص باعتباره قطبا فنيا، واستجابة المتلقي باعتبارها قطبا جماليا، ولا يمكن لفعل القراءة أن يتحقق بأي حال من الأحوال في غياب فاعلية إحدى الطرفين فكلاهما مكلف بأداء دوره لكي يتحقق إنجاز المعنى، ويتم إنتاج المعنى المبني على المشاركة بين النص والمتلقي باعتماد مجموعة من الآليات والأسس التي تضبط هذه العملية وتتحرى بلوغ مقاصدها. هذا ما يدفعنا إلى طرح عدة تساؤلات أهمها:

- ما طبيعة العلاقة بين النص والمتلقي؟ وماهي الاستراتيجيات المعتمدة في التفاعل بينهما؟
- ماهي أهم الشروط التي ينبغي مراعاتها من قبل كل من النص والمتلقي حتى يتحقق فعل إنتاج المعنى؟
- وما هي مختلف الآليات التي يتبناها كل من النص والمتلقي وهما بصدد المشاركة في بناء وإنتاج معنى النص الإبداعي؟

تكمن أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على إحدى الإشكالات النقدية المعاصرة التي غُذيت نظرية التلقي بمناقشتها، ويتعلق الأمر بدراسة طبيعة العلاقة بين النص والمتلقي وبحث استراتيجيات التفاعل بينهما التي ستفضي إلى إنتاج المعنى وفق آليات عديدة يشترك في أدائها كل من النص والمتلقي جنبا إلى جنب. وهذا ما نروم إلى بلوغه من خلال بحثنا وتنقيبنا في مختلف الطروحات والآراء النقدية التي جادت بها هذه النظرية بمعية روادها حول هذا الموضوع باعتماد المنهج الوصفي التحليلي أداة للبحث.

أولا: استراتيجيات التفاعل بين النص والمتلقي:

يمثل التفاعل بين النص والمتلقي المرحلة الثانية الرئيسية من مراحل التلقي وأسس، فهي الوسيط بين المرحلتين الأولى المتعلقة بالاستجابة، والثالثة المتعلقة بإنتاج المعنى، لتبرز عملية التفاعل هذه عبر «الانفعال بمقومات النص، وتفعيل فجواته بما يغني ويسهم في إنتاج معنى جديد، مغاير لما قد ينتجه قارئ آخر»⁴. ومعاينة هذا التفاعل من العمليات الأساسية التي من شأنها أن تقدم لنا تصورا عاما حول كيفية تلقي وقراءة هذا العمل الإبداعي، مما يسهم في حشد مجموعة من ردود الأفعال اتجاهه، ف« من أهم النقاط في قراءة أي عمل أدبي التفاعل بين بنيته ومنتقيه. أو بمعنى آخر إن العمل الأدبي له قطبان يمكن أن نطلق على أحدهما القطب الفني والآخر الجمالي، القطب الفني هو نص المؤلف والقطب الجمالي هو عملية الإدراك التي يقوم بها القارئ... إذا كان الوضع العملي للعمل الأدبي يقع بين النص والقارئ، فإن تفعيله يعد محصلة تفاعل بينهما، إن النص الأدبي -بعد ذلك- يتسم بتعدد قراءاته، قراءات متعددة تبعا لخبرة القراء وأساليبهم، حتى إن هناك عددا من القراءات يساوي عدد القراء»⁵. ولا شك في أن هذا التفاعل تضبطه جملة من الاستراتيجيات التي يشترك في أدائها كل من النص والمتلقي، فكلاهما يداهم بأدواته وإمكاناته الخاصة الطرف الآخر حتى يمارس تأثيره عليه، مما يفضي إلى تعزيز هذا التفاعل والارتقاء به إلى مستوى التواصل الناجح، ولبلوغ ذلك «يقترح النص أول ما يقترح فكرة اللعب على القارئ - قبل فكرة اللعب معه- كمدخل أساس لقيام العلاقة بينهما، وتقوم الفكرة على

جملة مستلزمات وعدة لعب وقابلية على الاستدعاء والإيهام والإغواء، تغري القارئ بقبول الفكرة والدخول في ميثاق ذي حراك مستمر مع النص»⁶، وفي هذه الأثناء سرعان ما يستجيب القارئ للمثيرات التي تقترحها البنية النصية في محاولة منها لاستدراجه فيأخذ على عاتقه مهمة الامساك بها، بيد أن هذه المهمة ليست بالسهلة كون «أن النص بطبيعته التمويهية الملبسة لا يمنح نفسه بسهولة، وسرعان ما ينتقل من عتبة اللعب مع القارئ - كما يوهم الميثاق السجالي بينها- إلى عتبة التلاعب بالقارئ وإدخاله في شرك القراءة وأسرارها»⁷، مما يحفز القارئ أكثر ويدفع به إلى بحث استراتيجيات خاصة تحول له اختراق بناء النص للنفاذ إلى أعماقه بحثا عن الدلالات والمعاني المتوارية خلفه، وهو ما يسهم بدوره في بلوغ فعل القراءة مستوى الإنتاج الذي يتحقق عبره الانفعال بنيات النص والتفاعل معها تفسيرا وتأويلا، بحيث يتجاوز القارئ في هذا المستوى من القراءة الاستهلاك الآلي والمباشر للمعاني الجاهزة في النص.

إن المتلقي إذا ما تمكن من تجاوز مستوى الاستهلاك المباشر للمعنى السطحي المائل في النص سيغدو منتجا للمعنى، «وطبقا لهذه القاعدة، فإن القراءة تغدو عملية تأليف بدورها، لأنها تثرى النص وتكمل فراغاته التي تركها المؤلف (الباث) عمدا كما لو أنه يختبر ذهن القارئ؛ لأن الأدب الحديث شعره ونثره يتركز أساسا على الإيحاء بصفته السبيل الأمثل لتأليف نص أدبي جديد، حيث يعتمد المرسل على ذكاء القارئ، ويجبره على متابعة ما كتب له وأبدع خصيصا لأجله؛ وهذا ما يجعل المباشرة والشرح يقلان إلى درجة الندرة في العمل الأدبي الحديث»⁸.

العلاقة بين النص والمتلقي هي علاقة تأثير واستجابة، وبعبارة أخرى هي علاقة مؤثر (النص)، ومتأثر (المتلقي)، لكن هذه العلاقة لا تتوقف عند هذا الحد، بل تتجاوزها إلى إضفاء لمسات جمالية جديدة على النص، قد تضطلع إلى إتمام معنى غير مكتمل في النص أو ربما تتجاوزها، وذلك بحسب ما يتاح من إمكانات معرفية وذهنية لدى المتلقي، ومن هنا تصبح العلاقة بين النص والمتلقي هي علاقة تأثير وتأثر متبادل ومستمر، «وما دام العمل الأدبي متعدد الشفقات، لا تنقطع صلته بالقارئ الفاعل ووضعيته التاريخية، وما دام النص يتسم بتعددية أبعاده وديمومة القراءة والتأويل، فإن القارئ الفاعل الجيد هو الذي يملأ فراغات يتركها النص ويعيد بتأويله وجودا جديدا للنص، ربما غفل عنه القارئ السلبي»⁹، ففي هذا المستوى من التفاعل يبرز وجه التميز بين القراء (جيد/سلبي)، كونهم ليسوا على نفس المستوى من الفهم والتفسير.

في سياق متصل، تجدر الإشارة إلى أن عملية التلقي لا تتحقق إلا من خلال تفاعل عدة عناصر؛ ذلك أن «فعل القراءة والتلقي لا يتحقق من خلال التفاعل بين النص والقارئ فحسب، بل من خلال التفاعل بين جماعات القراء وأنماط التلقي المتعاقبة، أي أنه يتحقق من خلال التفاعل بين النص والقارئ من جهة، وبين القارئ اللاحق والقارئ السابق من جهة ثانية، وبين القراء المتعاصرين من جهة ثالثة»¹⁰. وبذلك يصبح فعل القراءة والتلقي مبني على علاقات التأثير والتأثر المتبادل بين عدة أطراف (متلقين)، من شأنهم تحفيز عملية التواصل (التفاعل) حول تلقي النص الإبداعي.

ومن ثمة فإن التفاعل مع النص ينطوي بشكل أساسي على إمكانيات القارئ واستعداداته الذهنية والمعرفية المكتسبة، وهو ما يُصطلح عليه بفاعلية القارئ التي يصبح باعتمادها على اتصال مباشر مع النص «فإن تقرأ معناه أن تستنبط وأن تُخمين وأن تستنتج انطلاقاً من النص سياقاً يمكننا يجب على القراءة المتواصلة إما أن تؤكد أو تصححه، وفي عمله التخميني هذا يستعين القارئ بما يسميه "إيكو Eco" "بموسوعته Thresaurus"، وإذا أردنا فالأمر يتعلق بنوع من الترسنة من الأفكار أو بذاكرة جماعية يسلم بها التحليل ويجد فيها كل ما هو رائج في السياق السوسيو-ثقافي»¹¹. فاستعانة المتلقي بترساته الثقافية والمعرفية تخول له إمكانية التحرك داخل النص والإبحار في عوالمه ودلالاته.

بناء على ما سبق، يمكن القول إن عملية التفاعل بين بنية النص ومتلقيه ليست بالعملية السهلة مطلقاً؛ ذلك أن «النص لا يستطيع تكييف نفسه مع كل قارئ له اتصال به... ومع كل ذلك لا يمكن للقارئ أن يفهم إلى أي حد تكون آراؤه دقيقة أو غير دقيقة حول هذا النص... التفاعل بين النص والقارئ يتحقق من خلال العلاقة المتوترة بينهما»¹². وهو الأمر الذي يجعل من المعنى الناتج عن عملية التفاعل نسبياً، لا يمكن الإقرار بدقته بأي شكل من الأشكال. أما علاقة التفاعل تلك فهي علاقة لا تعرف الاستقرار سواء من ناحية التواصل، أو من ناحية المعنى الناتج عن ذلك التواصل.

وقبل التطرق إلى مجمل الآليات المعتمدة في إنتاج المعنى، لا بأس بأن نشير إلى جملة من الشروط الواجب مراعاتها في هذه العملية، والتي من شأنها أن تضمن نجاحها.

ثانياً: شروط إنتاج المعنى:

1- التفاعل بين النص والمتلقي:

لما كان المعنى إنتاج لعقد صلة التواصل والتفاعل بين النص والمتلقي، بات من الضروري بمكان تفعيل هذه العلاقة ليتسنى لنا معاينة دور كل منها في توجيه سيرورة القراءة ورسم معالم المعنى الكامن في النص، «إن الإجابة على سؤال (كيف تقرأ نصاً أدبياً؟) تقتضي أن نحدد نصيب كل من النص وقارئه في عملية تجسيد معنى النص، أي في عملية إخراج المعنى من حالة الكمون إلى حالة الظهور، فالقراءة ليست تلقياً سلبياً أبداً، وإنما هي تفاعل خلاق ومشاركة حقيقية بين النص والقارئ»¹³، بيد أن هذه المشاركة الخلاقة بين قطبي العملية الإبداعية (النص والمتلقي) المضطلة بإنتاج المعنى تحكمها مجموعة من الآليات التي تضبط اشتغالها على معنى النص، حيث تتمثل هذه الآليات في مراعاة مجموعة من الشروط التي من شأنها أن تساهم في إنجاح عملية التفاعل الذي سيفضي إلى إنتاج المعنى.

2- اشتغال البنية النصية على فراغات ومواضع إيهام:

يفترض في النص الأدبي أن يشتمل على جملة من الفراغات ومواضع الإيهام التي تعد بمثابة استدعاء صريح لمشاركة المتلقي في إنتاج المعنى، وذلك من خلال سده لهذه الفراغات وملئها باستثمار إمكانياته التخيلية وخبراته المعرفية. وتكمن أهمية هذه المواضع التي يعتمد المؤلف توظيفها في نصه في تعزيز التفاعل والتواصل بين

بنية النص ومتلقيه فـ» ما أن يقوم القارئ بسد الفجوات يبدأ التواصل، وتعمل الفجوات كمحور تدور حوله العلاقة بين النص والقارئ»¹⁴ وهذا ما يذهب إليه رواد نظرية التلقي (ياوس Jauss، وإيزر Iser)؛ «فهم يرون ضرورة اشتغال النص على فراغات تشكل لدى القارئ غموضا ما، وأن هذا الغموض من مقومات العمل الأدبي الناجح، كما أنه يضيف أهمية على دور القارئ في محاولات الكشف والفهم فيتحقق له الشعور بالمتعة، وليس الأمر كذلك إذا نظّم النص الأدبي عناصره بعلائية شديدة أو وضوح تام»¹⁵، بحيث لا يُتقي له مجالا لإعمال خياله وإثبات فاعليته ودوره - بوصفه متلقي إيجابي- في إنتاج معنى النص إلى جانب مؤلفه، بيد أن الغموض هو فسحة القارئ في النص ومجاله الرحب لاستثمار خياله وإمكاناته في الفهم والتأويل بدافع ملئ فراغاته وسد مواطن الغموض فيه، «وعلى هذا يتعامل القارئ مع النص كشريك في عملية حدوث المعنى، وتتحول تجربة القراءة من استهلاك النصوص إلى مشاركة في إنتاج معنى وإعادة كتابة للنص»¹⁶.

3- مراعاة المتلقي للبنية النصية:

إن المعنى باعتباره نتاجا للتفاعل بين النص والقارئ يتحدد وفق تصور القارئ لهذا المعنى وإنتاجه له، في ضوء مراعاته لوضعية بنيتة النصية، وما تقتضيه من تأويل «لكون القارئ صاحب القرار في إنتاج المعنى ولكن وفق البنية النصية للعمل الأدبي، أي استعداد النص لتقبل نوع من التأويل وفق عملية معقدة ترتبط بقدرات النص ذاته»¹⁷. ولذلك كان عدم الخروج عن إطار العلامات النصية شرطا أساسيا ينبغي على القارئ عدم تجاوزه في مرحلة تأويله للنص، ذلك أن «القارئ يسترشد بالعلامات النصية نفسها للوصول إلى المعنى المتواري، وإنه لا يستخدم إلا ملكة الاستدلال لأنه ليس من حقه أن يولد معاني غير مقصودة في الأصل. والواقع أن القارئ عندما ينتقل إلى المعنى الثاني يكون قد قام بفعل تأويلي، لأنه تجاوز درجة الفهم»¹⁸. ومن هنا فإن مراعاة البنية النصية أو ما يصطلح عليه بالشفرة السوسيوثقافية للمعنى من قبل المتلقي أمر في غاية الأهمية، باعتبار التلقي هو نتاج عملية تفاعلية بين القارئ والبنيات الداخلية للنص، وثمره هذه العملية هي المعنى. وهذا ما يؤكد إيزر إذ أنه «لا يلغي مشاركة التجربة الذاتية لدى القارئ في بناء المعنى، بل يؤكد على العكس من ذلك أن كل عملية تحقيق فعلية للمعنى تبقى مشروطة بالاستعدادات الفردية لدى القارئ والشفرة السوسيوثقافية التي يخضع لها، وهذه العوامل هي التي توجه في كل مرة عملية الانتقاء التي يقوم بها القارئ، والتي تمنح المعنى شكله المتجانس»¹⁹. وبذلك تبقى البنية النصية هي المحدد الأساسي لسيروية القراءة وبالتالي المعنى، مهما بلغت استعدادات القارئ ومكتسباته، ومن هنا يصبح المعنى «نتيجة للتفاعل بين النص والقارئ لكون القارئ صاحب القرار في إنتاج المعنى ولكن وفق "البنية النصية" للعمل الأدبي أي استعداد النص لتقبل نوع من التأويل، وفق عملية معقدة ترتبط بقدرات النص ذاته. إن النص يحيا عند القارئ بتاريخيته حتى بالنسبة للمعنى البعيد نستطيع أن نختبر وفهم في القراءة أشياء لم تكن موجودة من قبل ولا مألوفة عندنا»²⁰.

4- تزود المتلقي بالخبرات الشخصية والاجتماعية:

إن القارئ قبل إقدامه على عملية قراءة وتلقي النص الإبداعي، ينبغي عليه أن يكون مزودا بمجموعة من الخبرات الاجتماعية والشخصية، التي من شأنها أن تعينه على التفاعل مع النص ومن ثمة إعادة إنتاجه، وهذا ما يوضحه الدكتور صبري حافظ في قوله أن: «القارئ إنما يتلقى النص من خلال خبرته الشخصية والاجتماعية، وهذا ما يمنح القراءة فاعلية إبداعية متميزة... إنا عندما نقرأ عملا قصصيا فإننا لا نقرأه بعقل بكر محاييد، فالبكارة العقلية لا وجود لها، كما أن الحياد النصي خرافة دحضها النص منذ زمن طويل، ولا نحاول أن نستنبط القصة التي يحاول هذا النص القصصي حكايتها لنا، وإنما نقرأه من خلال عقل صاغت قدرته على الفهم والقراءة ترسبات الخبرات القرائية المختلفة، ومواصفات النصوص التي سبق استحسنها أو استهجنها على السواء»²¹. فمن خلال توظيف هذه الخبرات والاستفادة منها في تلقي العمل الإبداعي، تبرز مهارة القارئ باعتبارها شرطا أساسيا للتفاعل مع النص والمشاركة في إنتاج معانيه، وتشكل مهارة القارئ من سلسلة من المعارف والمفاهيم والقدرات الفكرية والمنهجية التي تمكنه من ولوج عالم النص والابحار في معانيه، وهي تمثل عدته وذخيرته المعول عليها في بناء وإنتاج معنى النص. من هنا تتجاوز مهمة القارئ استنباط معاني ومدلولات النص بناء على بناء السطحية، إلى مستوى أعمق يحتاج إلى تفعيل المخزون الثقافي للقارئ مما يتيح له إمكانية استحضار النصوص التي تتشكل وتتداخل ومضمون النص لإثرائه أكثر.

5- إدراك طبيعة الرموز الموظفة في النص الأدبي:

إن التفاعل بين النص والمتلقي محكوم بضوابط وشروط من شأنها أن تضمن نجاح هذا التفاعل، ومن أهمها إدراك المتلقي لطبيعة اللغة التي كتب بها النص الأدبي؛ وذلك بأن يكون متمكنا من قواعدها علما بخباياها وأسرارها مدركا لرموزها، على اعتبار أن «العلاقة بين النص ومتلقيه تعتمد على قاسم مشترك هو اللغة وتصل إلى هدف واحد هو إنتاج المعنى الأدبي وتتوسل بأساليب مشتركة من حيث الطرق الموصلة إلى المقاصد النهائية»²²، فاللغة هي العامل الأساسي الذي يضمن نجاح التواصل والتفاعل الإيجابي بين النص ومتلقيه، وهي شرط ضروري لحدوث الفهم، لأن النص بطبيعته هو مزيج من العلامات اللغوية والرموز، وأول ما يواجه المتلقي وهو بصدد مباشرته للنص بالتحليل هو تفكيك هذه الرموز لاكتناه دواخلها وملازمة معانيها. ولذلك إذا ما أراد القارئ ولوج عالم النص بحثا عن المعنى الظاهر أو المتواري خلف أسوار لغته، فعليه أن يتسلح بعدة منهجية خاصة من شأنها تعزيز التفاعل مع النص بغية تحقيق الفهم وإنتاج المعنى، وهذا ما يؤكد «إيزر Iser» من أن إنتاج المعنى هو غاية يمكن بلوغها من خلال امتلاك المتلقي لدراية كافية حول الرموز الموظفة في النص، فهو يرى «أن المتلقي الحقيقي هو الذي يرتكن إلى القراءة النقدية الإدراكية التي تستكشف الرموز بشكل جيد وواع وبطريقة عميقة. ومن ثم فالقراءات متعددة ومتنوعة، لكن القراءة الصحيحة هي التي تتوافق مع معنى النص، وتحترم تماسكه واتساقه وانسجامه ومنطقه الداخلي العضوي بعيدا عن الاسقاطات الخارجية، والتأويلات البعيدة التي تقول النص ما لم يقله إطلاقا»²³. ما نستشفه من ذلك أن دراية المتلقي بلغة

النص ورموزها من شأنها أن تدفع به إلى تقديم قراءة منتجة ومثمرة وواعية، مما يفضي به إلى إنتاج المعنى الذي لا يتعارض مع دلالات النص وإنما يقترب منها.

كما يمكن أن نجمل شروط إنتاج المعنى في اعتماد استراتيجيات القراءة والتي تُستمد من ثلاثة مصادر هي: «1- ثقافة القارئ واتجاهه الفكري والجمالي.

2- طروحات النص الظاهرة والخفية.

3- موقف الكاتب ورؤيته الفكرية.

إن مثل هذه الطرائق المعقدة والمتشعبة في التعامل مع النص الأدبي، تؤدي منطقيا وأحيانا حتميا إلى مجموعة من الاستراتيجيات المتنوعة في قراءة النص الأدبي، وهي قراءات تتنوع بتنوع القراء واتجاهاتهم وانتماءاتهم الفكرية والفنية»²⁴، هذا التنوع في استراتيجيات القراءة، هو ما سيُسفر عن تنوع المعاني المنتجة من قبل القراء، وبالتالي تنوع آليات إنتاج المعنى وتعدد لها لدى المتلقي.

ثالثا: آليات إنتاج المعنى:

بدأ القارئ يبسط سلطته على النص بالموازاة مع بروز تلك الدعوات الرامية إلى إعادة الاعتبار للمتلقي، باعتباره إحدى الأقطاب الرئيسية في تلقي النص الإبداعي وكذلك إنتاجه، وهي الدعوة التي حملت شعارها بعض النظريات الحديثة التي أحدثت ثورة في نظرية الأدب، وعلى رأسها نظرية التلقي. ومن هذا المنطلق أصبحت مهمة استخراج المعنى الكامن في النص وتوضيحه من المهام الأساسية التي توكل للقارئ/ المؤلف، رغم أن الإحاطة الكلية بمعنى النص أمر مستحيل، غير أن مساهمة القارئ ومشاركته في إنجاز هذا المعنى أمر ضروري. كما أن دور القارئ المحوري ضمن سيروية العملية الإبداعية برز في ظل البحث والتساؤل المستمرين حول المصدر الذي من شأنه أن يمنح العمل الإبداعي قيمته الجمالية، وهو الإشكال الذي أسفر عن تنصيب القارئ حكما على هذا النص متذوقا لمعانيه ومحددا لقيمه؛ «فالذي يقيم النص هو القارئ المستوعب له، وهذا يعني أن القارئ شريك للمؤلف في تشكيل المعنى، وهو شريك مشروع لأن المعنى لم يكتب إلا من أجله»²⁵، بيد أن علاقة الشراكة تلك قائمة على مبدأ التأثير والتأثر المتبادلين، ومعنى النص ليس سوى ثمرة لهذه العلاقة؛ فالنص يقدم عبر بنيته من الإمكانيات اللغوية ما يغري القارئ فيبقيه مشدودا إليه مبحرا في عوالة الداخلية ودلالاته ومعانيه الممكنة. أما تأثير المتلقي على النص فيبرز قبيل وبعد قراءته؛ ذلك أن المؤلف قبل شروعه في كتابة نصه يكون قد وضع سلفا قارئاً مفترضا في ذهنه، يتوجه بنصه إليه فيحاول أن يراعي قدراته ويلامس ملكاته الحسية والإدراكية والجمالية وينفذ بنصه إلى أعماق شعوره، كونه يؤمن جيدا أن هذا السبيل الأمثل لمنح نصه قيمة جمالية تضاف إليه فور استجابة جمهور القراء والمتلقين له.

والجدير بالتنويه في هذا المقام أن المعنى الناتج عن فهم المتلقي يتوقف على طبيعة العلاقة التفاعلية التي يعقدها هذا القارئ مع النص، باعتبار «معنى النص ينبنى بنفس الطريقة بالنسبة لجميع القراء، ولكن الاختلاف في فهم هذا المعنى من قارئ إلى آخر يعود إلى اختلاف العلاقة التي ينشئها هذا القارئ مع النص

عن تلك التي ينشئها القارئ الآخر مع نفس النص. فكل قارئ ينفعل انفعالا خاصا به مع أنه يسلك عين سبل القراءة التي يفرضها النص على جميع القراء»²⁶. وهذا ما يفسر اختلاف المعنى الناتج عن فعل القراءة والتلقي للنص من قارئ لآخر، وحتى بالنسبة للقارئ الواحد قد تختلف المعاني الناتجة عن فعل القراءة مع توالي القراءات وتعددتها حول النص الواحد، بيد أن إنتاج المعنى لا يكاد أن يخرج عن إطار المفاهيم التي صاغها "إيزر" وهي أربعة مفاهيم أساسية يمكن الاستناد إليها في ضوء قراءة العمل الأدبي وتتبع آليات بناء وإنتاج معناه، ويحددها في كل من: سجل النص، الاستراتيجية، مستويات المعنى، بالإضافة إلى مواقع الالتحديد. بحيث يتعلق المفهوم الأولان بالنص، بينما الأخيران يرتبطان بالقارئ.

1. **سجل النص:** يحيل إلى كل ما هو سابق على النص (كصوص) وخارج عنه كأوضاع وقيم وأعراف اجتماعية/ثقافية، فهذه العناصر كلها موجودة بشكل أو بآخر في النص وتساهم في بناء وتحديد معناه.

2. **استراتيجية النص:** ينظم النص من أجل تحقيقه نوعا من الاستراتيجية، والتي يحددها "إيزر" من خلال محامها المتمثلة في: الوصل فيما بين عناصر السجل، تقييم العلاقة بين السياق المرجعي للخلفية وبين القارئ. وبذلك تقوم الاستراتيجية برسم معالم بناء موضوع النص ومعناه.

3. **مستويات المعنى:** ولأن معنى النص لا يتأسس دفعة واحدة وبانسجام يوضح "إيزر" أن هناك مستويين تتم وفقهما عملية متواصلة لبناء المعنى، حيث تحتل العناصر التي تساهم في ذلك البناء مواقعها بالانتقال من "المستوى الخلفي" إلى "المستوى الأمامي"، وحيث يتم نزع القيمة التداولية عن تلك العناصر من خلال الالتقاء لتحتل موقعها الجديد في بناء السياق العام للنص.

4. **مواقع الالتحديد:** بالاعتماد على هذا المفهوم يبين "إيزر" كيف يتم ملئ البياضات أو الفراغات التي تتقدم في النص من طرف القارئ، بحيث تساهم هذه المواقع بشكل أساسي في تحفيز التواصل والتفاعل بين النص والمتلقي، وهو ما يحيل إلى إنتاج المعنى والوقع الجمالي في النص²⁷. وعليه تلعب هذه المفاهيم دورا أساسيا في توجيه المتلقي والبنية النصية لاعتماد آليات محددة في بناء وإنتاج المعنى الأدبي.

هذا ويمكننا أن نعصد طرح "إيزر" باستحضار جملة من المراحل التي يمر بها المتلقي وهو بصدد تلقيه للنص الأدبي بهدف بناء وإنتاج معناه، وتتمثل في:

رابعا: مراحل إنتاج المعنى:

1. **مرحلة الفهم/ الإدراك المباشر:**

يضطلع القارئ بوصفه مشاركا في إنتاج المعنى إلى جانب النص بأداء مهمة تخول له تحقيق هذا المقصد - إنتاج المعنى - وهي مهمة الفهم أو ما يمكن أن يطلق عليه الإدراك المباشر، بحيث تمثل هذه المهمة « المستوى الأول في التعامل مع النص، حيث يبدأ القارئ في تفهم الهيكل الخارجي للنص متمثلا في معطياته

اللغوية والأسلوبية... لأن العلاقة بينه وبين النص مازالت مفصولة أو معزولة بهذا البناء اللغوي، وهو واقع تحت سيطرة الإشارات والرموز والمفاتيح النصية»²⁸، فما يميز هذه المرحلة هو اكتفاء المتلقي باستهلاك المعنى السطحي البارز في النص دون محاولة منه لتوليد معاني جديدة.

2. مرحلة التأمل / الاستذهان:

تختلف هذه الملكة الحسية الذهنية ودرجة قوتها من قارئ لآخر، غير أنها تشترك من حيث فاعليتها في الدفع بالمتلقي لإنتاج المعنى إذا ما تم استثمارها على أكمل وجه، كونها تعكس الدور الإيجابي لجمهور المتلقين وتأثيرهم على السيرة التاريخية للعمل الأدبي، وهو الأمر الذي أشاد به "ياوس" عندما رأى أن «مثلث المؤلف Author والعمل Work والجمهور Pubic لا يُظهر أن للجمهور دور سلبي أو مجرد سلسلة من ردود الأفعال بل إنه طاقة محركة للتاريخ، والحياة التاريخية للعمل الأدبي غير قابلة للتفكير فيها بدون الاشتراك النشط للقارئ، فمن خلال عملية تأمله فقط يدخل العمل أفق الخبرة Horizon of Experience المتغير التي يتم فيها التحول الفعلي من التلقي البسيط إلى الفهم النقدي، ومن التلقي السلبي إلى التلقي الإيجابي، ومن التعرف على المعايير الجمالية إلى إنتاج جديد يتخطاها بكثير»²⁹، وعليه تمثل مهمة (التأمل / الاستذهان) الآلية التي يضطلع من خلالها القارئ إلى توطيد علاقته بالنص أكثر لاكتناؤه دواخله، وهي المرحلة الأكثر حساسية في التعامل معه كونها تعتمد على استحضار الذهن والخيال لـ «تشكل فيها ذاتية القارئ، ويكتشف عالما داخليا لم يفتن إليه في المرحلة الأولى. فالاستذهان جزء أساسي من الخيال الخلاق الذي يُنتج وبشكل غير نهائي مواضيع جمالية... فعندما ينتقل القارئ من مهمته المباشرة إلى المستوى الثاني للقراءة تبدو أمامه "فراغات" أو "غموض" أو "بقع إبهام" عليه أن يستكملها، ليكون مشاركا في صنع المعنى»³⁰، وبذلك يكون لاستثمار ملكة التأمل / الاستذهان لدى المتلقي وتفعيلها دور أساسي في تنشيط عملية التلقي وتحريك المعاني والدلالات الكامنة في النص.

3. مرحلة التأويل:

إن التأويل باعتباره آلية لإنتاج المعنى هو مرحلة يسعى من خلالها القارئ إلى التوغل أكثر في أعماق النص، الأمر الذي يستدعي منه «التدخل واستحضار ملكاته ووعيه الخاص لإنتاج المعنى في النص»³¹، فبعد تبادل التأثير والتأثر بين كل من النص والمتلقي، تنتقل هذه العلاقة إلى مرحلة أكثر حساسية، حيث يتم في ضوءها حشد عدد لا متناه من الدلالات لهذا النص، تنبع أساسا من المستويات المتباينة في الفهم والتفسير لدى هؤلاء القراء الذين سيمنحون بدورهم حياة متجددة لهذا النص، إذ تتجدد بتجدد التأويلات والمعاني التي سيمنحونها له، و يبحج القارئ إلى مرحلة التأويل عندما يدرك أن المعنى المائل في النص غير مكتمل، ويحتاج إلى توليد معاني جديدة من شأنها سد فجوات النص، أو إزاحة الغموض المائل عبر مبادئ النصية، ففي مثل هذه المواضع يصبح التأويل ضرورة في نظر تيزفطان تودوروف، عندما «يشعر القارئ أن المعنى الظاهر غير كاف أو ليس هو المقصود، وتوحي المشيرات البنائية بأن المقصود معنى خفي، إذ يظهر عدم التوافق بين المعنى الظاهري

ومساقه، وهو ما يقتضي عبورا تأويليا إلى المعنى الباطني الثاني، وذلك عبر إيجاد علاقات وترابطات بين اللفظ والمعنى الثاني»³².

من هذا المنطلق، بات إبراز المعنى الكامن في النص من المهام التي توكل للمتلقي بوصفه مؤولا للنص، بيد أن المعنى في النص ذو طبيعة زئبقية، إذ لا يمكن الإمساك به بشكل كلي وثابت وموحد بين جميع القراء؛ ذلك أن النصوص الأدبية تنفتح على دلالات غير محدودة، فهي تتعدد بتعدد القراء وتختلف باختلاف مستوياتهم، وهذا ما يؤكد "جاك دريدا Jacques Derrida" في مؤلفه (الكتابة والاختلاف)، حيث يرى أن «الدلالة في النصوص الفلسفية والأدبية على السواء تتميز بوضعية خاصة هي التشتت (dissémination)، ولذلك فعملية تجميع المعنى التي هي من مهمة القارئ، تخضع لطابع الاختلاف (différence) الذي يميز القراء عن بعضهم البعض، كما يميزهم جميعا عن الكاتب»³³. ونظرا للخاصية الزئبقية والنسبية التي يتميز بها المعنى الكامن في النص، باعتباره معطى يصعب الإمساك به، فإنه «ينبغي ألا يقتصر على معنى واحد فقط، فمن الواضح أن المعنى الكامن الكلي لا يمكن أبدا إنجازه من خلال عملية القراءة. إن معنى العمل الأدبي يفهم كتعبير عن أو حتى تمثيل للقيم المعترف بها جاعيا، من هنا يصعب بل يستحيل على المؤول الإحاطة الكلية بالمعنى المفترض للعمل الأدبي وفق القيم الجماعية. إن الأدب يعطي مؤشرات موجودة في النص نفسه لانطلاق "إنجازات المعنى" عوض أن يصوغ المعاني نفسها. إن الصفة الجمالية للأدب تكمن في البنية المنحجرة لأنه بدون مشاركة القارئ الفردي لا يمكن أن يكون هناك إنجاز»³⁴، يتبين من ذلك أن النص لا يمنح للمتلقي معانٍ جاهزة، وإنما يمنحه مؤشرات وإيجاءات من شأنها أن تقربه من المعنى المفترض في النص، ولتفكيك هذه المؤشرات والرموز النصية بهدف النفاذ إلى المعاني الكامنة خلفها لا بد للمتلقي من استثمار آلية التأويل.

كل هذه الآليات والمراحل التي يمر بها تلقي العمل الأدبي، على اختلافها أحيانا وتداخلها أحيانا أخرى من شأنها أن تُسهّم بشكل مباشر في تعزيز التفاعل بين النص والمتلقي، مما يفضي إلى إنتاج المعنى بوصفه مُحصلة لهذا التفاعل.

الخاتمة:

تُوجّه هذا البحث بمجموعة من النتائج التي تعد إجابة عن التساؤلات التي كنا طرحناها ضمن المقدمة، والتي نوجزها في ما يلي:

- يساهم المتلقي بشكل أساسي في تحقّق النص الأدبي عبر أدائه لفعل التلقي، كما يعد شريكا مشروعا للمؤلف في بناء وإنتاج المعنى.
- يسعى المتلقي إلى إنتاج وتوليد معاني النص انطلاقا من محمولاته الدلالية الظاهرة والخفية، وفراغاته التي تشكل غموضا لدى القارئ يستدعي منه استثمار إمكاناته في الفهم والتأويل، بدافع ملئ فراغاته وسدّ مواطن الغموض فيه.

- إنَّ العلاقة بين النص والمتلقي محكومة بالتفاعل العميق؛ فهي علاقة تأثير وتأثر متبادل ومستمر عبر فعل التلقي، حيث يتسنى لكل طرف منهما مدهمة الطرف الآخر بذخيرته وإمكاناته.
- التفاعل مع النص ينطوي بشكل أساسي على إمكانيات القارئ واستعداداته الذهنية والمعرفية المكتسبة، وهو ما يصطلح عليه بفاعلية القارئ التي يصبح باعتمادها على اتصال مباشر مع النص. كما ينطوي هذا التفاعل أيضا على طبيعة البنية النصية وما تتيح من فراغات، ومواضع الإيهام الموجهة إلى المتلقي بغرض استدعائه وتخفيفه للمشاركة في تعزيز هذا التفاعل وإنتاج المعنى.
- إن إنتاج المعنى يستدعي ضرورة مراعاة جملة من الشروط أهمها: التفاعل بين النص والمتلقي، اشتغال البنية النصية على فراغات ومواضع إيهام، مراعات المتلقي للبنية النصية، تزود المتلقي بالخبرات الشخصية والاجتماعية، إدراك طبيعة الرموز الموظفة في النص الأدبي.
- يعتمد كل من النص والمتلقي للمشاركة في إنتاج المعنى باعتماد جملة من المفاهيم والآليات التي تتيح لها إمكانية بلوغ هذا المقصد، ومن المفاهيم التي يصوغها "إيزر" والتي يمكن الاستناد إليها في ضوء قراءة العمل الأدبي وتنبع آليات بناء وإنتاج معناه نجد: سجل النص، الاستراتيجية، مستويات المعنى، مواقع الالتحديد.
- تمر عملية إنتاج المعنى الأدبي المشترك بين النص والمتلقي بمراحل أساسية وتتمثل في: مرحلة الفهم / الإدراك المباشر، مرحلة التأمل / الاستذهان، مرحلة التأويل.

هوامش:

- ¹ محمد المبارك: استقبال النص عند العرب، 1999، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، ص: 09.
- ² جين ب. تومبكنز: نقد استجابة القارئ من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية، تر: حسن ناظم- علي حاكم، 1999، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص: 345.
- ³ سامي عابنة: اتجاهات النقد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، 2010، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط 2، ص: 309.
- ⁴ سعيد محمد السقا: جذور الحداثة وما بعد الحداثة، 2014، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط 1، ص: 350.
- ⁵ محمد السيد أحمد الدسوقي: جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة (دراسة في لسانيات النص الأدبي)، 2007-2008، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، ص: 12.
- ⁶ محمد صابر عبيد: مقدمة في نظرية القراءة والتلقي، 2015، البار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط 1، ص: 9-10.
- ⁷ المرجع نفسه، ص: 10.
- ⁸ محمد مرتاض: نظرية القراءة ومستوياتها بين القديم والحديث "مقاربة تنظيرية/ تطبيقية"، 2015، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 29.
- ⁹ محمد السيد أحمد الدسوقي: مرجع سابق، ص: 11.

- ¹⁰ نادر كاظم: المقامات والتلقي "بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث"، 2003، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، البحرين، ط 1، ص: 23.
- ¹¹ أمبرطو إيكو: الأثر المفتوح، تر: عبد الرحمان بوعلي، 2001، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 2، ص: 11.
- ¹² يوسف تغزاوي: مفهوم القراءة وأثرها في إنتاج الخطاب الأدبي، 2016، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 1، ص: 25.
- ¹³ حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، 2001، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، ط 1، ص: 58.
- ¹⁴ فولفجانج إيسر: فعل القراءة "نظرية في الاستجابة الجمالية"، تر: عبد الوهاب علوب، 2000، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص: 174.
- ¹⁵ محمود عباس عبد الواحد: قراءة النص وجاليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي - دراسة مقارنة، 1996، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، ص: 24.
- ¹⁶ سعيد محمد السقا: مرجع سابق، ص: 353.
- ¹⁷ - يوسف تغزاوي: مرجع سابق، ص: 82 - 83.
- ¹⁸ - حميد لمحيدي: القراءة وتوليد الدلالة - تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، 2003، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، ط 1، ص: 67.
- ¹⁹ - عبد الكريم شرقي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة - دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، 2007، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت-لبنان، الجزائر، ط 1، ص: 183.
- ²⁰ يوسف تغزاوي: مرجع سابق، ص: 82 - 83.
- ²¹ - فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، 1994، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ط 1، ص: 47.
- ²² محمد المبارك: مرجع سابق، ص: 38.
- ²³ جميل حمداوي: نظريات القراءة في النقد الأدبي، 2020، دار الريف للطباعة والنشر الإلكتروني، المغرب، ط 2، ص: 25.
- ²⁴ بسام قطوس: استراتيجيات القراءة: التأصيل والإجراء النقدي، 1998، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد-الأردن، ص: 8-7.
- ²⁵ عبد الناصر حسن محمد: نظرية التلقي بين ياقوس وإيزر، 2002، دار النهضة العربية، القاهرة، ص: 02.
- ²⁶ حسن مصطفى سحلول: مرجع سابق، ص: 45.
- ²⁷ ينظر: عبد العزيز طلبات، الوقع الجمالي وآليات إنتاج الوقع عند وولف غانغ إيزر، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، فاس، ع 6، 1992، الصفحات من: 59 إلى 63.
- ²⁸ محمود عباس عبد الواحد: مرجع سابق، ص: 22.
- ²⁹ سامي إساعيل: جاليات التلقي، 2002، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، ص: 87 - 88.
- ³⁰ محمود عباس عبد الواحد: مرجع سابق، ص: 23.
- ³¹ سامي عبابنة: مرجع سابق، ص: 332.

- ³² - محمد بازي: التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، 2015، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، ص: 75.
- ³³ حميد حميداني: التناص وإنتاجية المعاني، مجلة علامات في النقد، السعودية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج 10، ج: 40، 2011، ص: 77.
- ³⁴ يوسف تغزاوي: مرجع سابق، ص: 82.

قائمة المراجع: الكتب:

- 1- أمبرطو إيكو: الأثر المفتوح، تر: عبد الرحمن بوعلي، 2001، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 2.
- 2- بسام قطوس: استراتيجيات القراءة "التأصيل والإجراء النقدي"، 1998، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد-الأردن.
- 3- جميل حمداوي: نظريات القراءة في النقد الأدبي، 2020، دار الريف للطباعة والنشر الإلكتروني، المغرب، ط 2.
- 4- جين ب - تومبكنز: نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، تر: حسن ناظم- علي حاكم، 1999، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- 5- حسن مصطفى سمحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، 2001، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ط 1.
- 6- حميد حميداني: القراءة وتوليد الدلالة "تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي"، 2003، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط 1.
- 7- يوسف تغزاوي: مفهوم القراءة وأثرها في إنتاج الخطاب الأدبي، 2016، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط 1.
- 8- محمود عباس عبد الواحد: قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي "دراسة مقارنة"، 1996، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1.
- 9- محمد السيد أحمد الدسوقي: جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة "دراسة في لسانيات النص الأدبي"، 2007-2008، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1.
- 10- محمد بازي: التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، 2015، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1.
- 11- محمد المبارك: استقبال النص عند العرب، 1999، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1.
- 12- محمد صابر عبيد: مقدمة في نظرية القراءة والتلقي، 2015، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط 1.
- 13- محمد مرتاض: نظرية القراءة ومستوياتها بين القديم والحديث "مقاربة تنظيرية/ تطبيقية"، 2015، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- 14- نادر كاظم: المقامات والتلقي "بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمداني في النقد العربي الحديث"، 2003، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، البحرين، ط 1.

- 15- سعيد محمد السقا: جذور الحداثة وما بعد الحداثة، 2014، دار الوفاء لنيل الطباعة والنشر، مصر، ط 1.
- 16- سامي إساعيل: جاليات التلقي، 2002، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1.
- 17- سامي عبابنة: اتجاهات النقد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، 2010، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 2.
- 18- عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة "دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة"، 2007، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت-لبنان، الجزائر، ط 1.
- 19- عبد الناصر حسن محمد: نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، 2002، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 20- فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، 1994، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ط 1.
- 21- فولفجانج إيسر: فعل القراءة "نظرية في الاستجابة الجمالية"، تر: عبد الوهاب علوب، 2000، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

المجلات:

- 22- حميد لحميداني: التناص وإنتاجية المعاني، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، مج: 10، ج: 40، 2011.
- 23- عبد العزيز طلبات: الوقع الجمالي وآليات إنتاج الوقع عند وولف غانغ إيزر، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، فاس، ع: 06، 1992.